بين القصة والقراء

يقدمه : ثروت أباظه

أبدأ بتقديم هذه القصة للأديب محمد الراوى صالح من السويس . وقد أعجبت غاية الاعجاب بمنهجه فى العرض فهو لم يلجأ الى الاسلوب المباشر مطلقا وقد قدم رأيه فى فنية وعمق . وهو ذو نظرة عريضة عميقة فى وقت معا . وهو يتناول شخصياته فى تفهم تام وفى انسانية بالغة ثم هو يعرض عليك هذه الشخصيات من خلال حديث الشخصيات نفسها ومن خلال رغباتها وآلامها ومخاوفها كما يعرض عليك شخصياته من خلال تصرفاتها ولا ينسى أن يقدم الهجسات النفسية فى أعماق شخصياته . وكل هذا يضعه فى اطار قصته ذات الفكرة الانسانية العميقة .

الحياة

بقلم : محمد الراوى الصالح

كانت محتويات الغرفة مبعثرة وكأنها قبو قبر قد نبشته الذئاب بمخالبها ، وكان هناك مقعد هرم يزقزق كلما مر عليه ذلك النسيم الخفيف المتسلل من اطار النافذة المكسور ، ومفرش الارض قد تبوأت فى وسطه الرقع والثقوب وبرزت الارضية فى اكثر من موضع منه متربة باعتة ، والسقف كالح

السواد ، والحائط قد اجتمعت عليهـا الوان مختلفة من الطلاء الردىء الرخيص فلا يعرف من يراها ان يحدد لونها · اما هو فكان يجلس على حافة الفراش وأمامه منضدة هزيلة الارجل تكاد تسقط على الارض · كانت يداه نحيلتين طويلتين، وشعر رأسه مشعثا متنافرا كل مجموعة منه تكون ضربا مستقلا ومكانا منفردا· ولكن عيناه وهى وجدها ، كانت شاذة عما يحيط بها من فوضى سواء ان كانت فى الغرفة الشبيهة بقبو القبر او هو ·· الشبيه بالميت · كانت عينـاه تتجلى فيهما احساساته وانفعالاته واصبحت تترجم عن كل مايجول بنفسه من خواطر دون حاجته الى الكلام · اما فمه فلقد اقفله الى الابد أو هكذا كان يقرر كل يوم · كان يفتحه عندما يأكل ولكن قليلا ما كان يأكل ·

تململ على اسماله وكأنه ساكن قبر وقد بعثت فيه الحياة من جديد ، وقرر ان يغادر المكان وتحسس ساقه اليمنى ، انها ساقه الخشبية ، فابعد يده عنهـا وكأنما اصابها مس من الشيطان · انه يشمئز من نفسه ولا يطيق ان يلمس ساقه الخشبية ·· راض كل الرضا بانه لايزى وجهه لانه والحمد لله لا يملك مرآة ·

نزل الى الطريق ·· كان زقاقا مختنقا ، ولم يكن صوت ارتطام ساقه الخشبية بالارض واضحا حينمـا كان يسير فى هذا الزقاق لكثرة الاتربة المتراكمة ، ويكون الصوت اكثر وضوحا واكثر قلقا بالنسبة اليه اذا ما خرج الى الطريق العام الذى يكره ضوءه ويبغض الضوضاء ، والكتل البشرية التى تعج به ·

الى اين يا من تملك ساقا خشبيا ؟

الى اين وانت تسحب جسدك المسكين هذا ؟

الى متى سأعيش هذه الحياة ؟

الى متى سأظل ميتا ؟!

توالت عليه الاسئلة وهو فى الطريق، وجعله لايدرى بما يحيط ، منصرفا تمام الانصراف الى نفسه مركزا احساسه وانتباهه الى تلك الاسئلة التى تصدر من صميم اعماقه ، ولكن بماذا كان يقابلها ؟

بلا شىء ·· لقد اعتاد ذلك منذ انفرد وواجه الحياة بجسد ناقص · وعزيمة خابية صدئة ·· وقطع تأملاته صياح الاطفال من حوله : ابو رجل خشب ·· ابو رجل خشب · ونظر اليهم ، وابتسم فى داخله وقال لنفسه بمرارة خالصة : « الاطفال هم الوحيدون الذين فى استطاعتهم ان يواجهونا بحقيقتنا فى براءة وبدون خوف » · وتركهم يدورون من حوله ، ناظرا اليهم من حين لآخر وكأنه يرجوهم ان يبتعدوا عنه ويتركوه لسبيله· وبعد أن أشبع الاطفال رغبتهم تركوه منصرفين متصايحين من الاعجاب لان احدهم اقترح عليهم لعبة جديرة سيعلمها لهم ·

وعاوده تفكيره من جديد ، وتذكر طفولته واذا بها مغلفة بضباب كثيف لم يتبين من خلاله غير صور مهزوزة مرتعشة لكنها أحسن بكثير من حالته الراهنة · لقد طوى الزمان افراد اسرته الثلاثة أخته وأمه وأبيه من خلال المرض والحوادث القدرية ثم التفت عجلته على جسده فابقته بساق واحدة ونفس مهدمة يائسة متشائمة · قال لنفسه « اذا كنت سأظل كما أنا بلا أمل ، بلا هدف فالعدم اولى بى ، حقيقة انى استنفذت كل طاقتى العاملة من خلال

تجربة او اكثر » ثم صمت برهة قصيرة وقال بصوت مسموع ولكنه مخنوق : « آه الضياع ·· الضياع » وكاد جسده يهوى الى الارض من اثر ارتطام ساقه الخشبية بحجر كبير لم ينتبه اليه : « اللغة اللغة ·· آه لو ان الله قدم لى من رحمته ما يجعل قدمى هذه تنمو من جديد » واطرق برأسه الى الارض وواصل سيره بينما كانت عيناه تنظر الى داخله « كان لى يوما ما قدمان قويتان ونفس كبيرة تحمل من الآمال ما كان يضيق بها هذا الوجود » ·

تذكر كيف كان يعيش ايام شبابه الاولى ·· وكيف غلى دمه وجرى فى جنون يبعث الثورة فى كل جزء من اجزاء جسده ونفسه عندما اعلن الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ وعندما وجد بعضا من ابناء بلدته يعلقون اللافتات التى تعلن هذا النبأ وتطالب بالاستقلال وتصرخ فى وجه الانجليز ان اخرجوا من بلادنا · منذ هذا اليوم وهو دائم الحديث مع زملائه عن هذه المعاهدة وعن الانجليز وعن معنى كلمةالاستعمار وما تتضمنه من وحشية وعبودية · ووصلت حماسته منتهاها حينما اشتبك الاهالى مع الجنود الانجليز على أطراف البلدة ، وتكررت هذه المعارك وكثر عدد الضحايا من الجانبين · كان مما يثير جنونه رؤيته للعربات التى كان يدفعها بعض الاهالى وهى محملة بالمصابين والدماء تنزف من اجسادهم وترسم خطا طويلا بطول الطريق ، وصيحات الالم تدوى فى ارجاء نفسه وكأنها صدى لمطارق قوية تطرق بشدة على الجدران الداخلية من جسده · فانضم الى اخوانه من الفدائيين وقبض على سلاحه بساعدين قويين مصمما على أن يحول تلك الصرخات اليهم وأن يجعلها تنبعث منهم ·

ولم يعد هناك شىء يعوقه عن الكفاح والتضحية ·· فلم يتبق له غير اخت تعانى من آلام المرض فى المستشفى ·· اجتاز معارك كثيرة وتعرض للخطر اكثر من مرة · وذات يوم تسلل مع اربعة من زملائه معسكرا للانجليز حاملين معهم المفرقعات والالغام يريدون بها تفجير مخازن المؤن والذخيرة واخذوا يبثون الالغام بهدوء وحذر ·· وفى طريق عودتهم شعر بهم احد الحراس وسلط عليهم ضوء قوى من كشاف المراقبة وانطلق سيل من طلقات نارية كانت تبرق فى السماء متوجهة اليهم · وقام هو بمواجهة مصدر الخطر واطلق اعيرته النارية تحطم الكشاف وقبل أن يهرب ليلحق بزملائه شعر بوخزة ألم شديدة فى ساقه اليمنى ثم تلاها على الفور وخزات اخرى اشد ايلاما فى نفس الساق ·فصرخواتى اليه زملاؤه وحملوه واسرعوا به بعيدا ·· وبعد قليل ابرقت السماء وارعدت ·· لقد انفجرت الالغام وتحطمت مخازن المؤن والذخيرة ·· وها هى النيران تأتى على بقية المعسكر··و·

وشعر بسخونة دمعة صغيرة تنزلق على وجنتيه بينما كان امامه رجل يحملق فيه بدهشة قائلا فى نفسه : « ما هذا المجنون ·· يبتسم ويدمع فى آن واحد» وتنحى له عن طريقه تاركا اياه فى استغراقه العميق · ولكنه افاق حين وصل الى ملتقى الزقاق الذى يعيش فيه بالطريق الرئيسى · توقف برهة حتى يعود اذنه على ضجيج هذا الطريق ، ووقفت عربة المسافرين على بعد منه ، واستقلها بعض المنتظرين لها « لكم كان

حيث لا يكون هنـــاك بشر » ، وعبر الطريق الى الجهة المقـــابلة وتوغل مرة اخرى فى طرق ضيقة تقوده قدماه ، الى هدف معين · وانتهى سيره الى منزل ذى طابقين ··· قديم مشارف على السقوط، ولج من بابه فوجد كلبا بالقرب منه ومن خلفه ظهرت قطة سوداء · تموء تريد ان تخرج ولكنها خائفة من الكلب · فدفعه بقـدمه الخشبية فافسح الطريق للقطة التى اختفت بسرعة وكأنها تخاف انتقام الكلب ·

سار فى دهليز مترب طويل ذو رائحة تجلب الغثيان وقد تعذر الرؤية فيـه خاصة أن الليل أرخى سدوله· وتوقف امام باب مغلق على يساره وطرقه طرقا خفيفـا وبعـد قليـــل فتحت له امرأة بدينة بعض الشىء لم تتجاوز الخامســة والثلاثين من عمرها يحمل وجهها قبحا ودمامة ، كمـا تحمـل أنفـاسها اليه رائحة قذرة نتنة · والقى اليهـا بنظرة من عينيه فتحت له عن المدخل وتوجه الى الداخل باطمئنان وكأنه اتى الى هنـــا مرات من قبل وجلس على حافة السرير وهو يأخذ انفاسا عميقة متلاحقة · كمن يشعر بالاختناق · ومد يده واخذ يحل رباط ساقه الخشبية ثم وضعها بجوار الحائط وارخى جسده على الفراش واغلق عينيه · وحاول مرة اخرى ان يجهـــد مخيلته من جديد لتمده بذكرياته الماضية ·· ولحظات الالم التى عاناها عندما بتروا ساقه ·· وحزنه الشـديد عندما ماتت اخته·· لكن الشريط قد انقطع لأن هذا المكان الذى يجلس فيه انما اتى اليـــه ليستريح وقال لنفسه « كانت امعـائى اولى بالخمسة قروش التى ستأخذها منى هذه المرأة » !

ومرت فترة سكـــون يمزقه فى غير من النحـــــاس ··· لقد كانت المرأة تغتسل ·· وعاد يحدث نفسه «مسكينة ·· كلانا من المساكين البؤساء ، لكنهـا طيبة ·· نعم طيبة بل هى صورة اخرى لنفسى الضائعة» · كانت هذه المرأةملجأ كل تعيس شقى يأوى اليها حينما تثور نفسه وتغدر به الايام ليجد على صدرها المكتنز المفتقر الى الجمال كل الراحة التى تعيده ولو لفترة قليلة عن التفـكير فى سوء حاله ، اقتربت منـــه المرأة وهى تمسح وجهها بمنشـــفة قذرة ثم القت بجسدها على صدره واخـذت تقبله فى فمه قبلات سريعة ثم استقلت بجـواره ومدت يدها تربت على خديه وتدلك له وجهه وسرى الدفء فى جســده فتحرك اليها واخذها ·

قالت له بعد ذلك : لم لا تقضى الليلة معى ــ اننى بمفردى ·فأجابها باقتضاب: لااســتطيع ·· لابد من الذهاب الآن · ونولتـه ساقه الخشبية وربطهـا ربطا سريعا غير محكم وغادر المنزل وقد بلغ الليل منتصفه او كاد · وسار بين الازقة مترنحا غائبا عن نفسه الى ان قابله كلب ضال فى الظلام هجم عليه فجأة ، ولكن لسوء حظ الكلب انه عقر ساقه الخشبية فآلمت استانه وولى الادبار ·· « اللغة على الكلاب ·· حتى الكلاب » واثاره السكون الذى شمل الوجود من حوله واخذ يتمتم لنفسه » اى حياة تلك التى اعيشهـــا وكأنى لا اشعر بما يحيط بى ·· هل انا انسان حقا ؟ ·· او ترانى انانى اعيش لماضى دون حاضرى ·· واى حاضر هذا ·· لحظات كلهـــا عذاب ونفس لاترحم صاحبها لاتنفكعنوخزه بقضيب حديدى مصـــــلى فى النار لما لا أذهب ·· لن يشعر بغيابى احد ·· القى بجســـدى الى النهر او تحت عجلات قطـار ·· آه

يالى من بائس حقا ·· لو فعلت سيذهب كل شقائى فى لحظة واحدة ·· فى صرخة واحدة ··

وكان حينئذ قد وصل الى الطريق الرئيسى ·· كان هادئا ساكنا خاليا من المارة الا عربة كانت عيناها تبرق من بعيد ·· وبدأ يعبر الطريق وهو مازال فى دوامة تفكيره ، ولفت نظره اقتراب العربة ··

فقال لنفسه « آه ·· لو القى بنفسى تحت عجلاتها ، ربما صرخت وبكى من يأتى احد ·· ربما ظنوا ان صياحى عواء كلب »

وفجأة وفى منتصف الطريق انحل رباط ساقه الخشبية فوقع على الارض مرتطما بها بشدة ··

كانت عيناه تحملق فى ذهول فى العربة التى تقترب منه بسرعة مخيفة دون أن تراعى وجوده وبكل ما تملكه ساقه اليسرى السليمة من قوة دفع جسده متفاديا اياها ، فمزقت من جواره كالسهم مثيرة خلفها زوبعة من الغبار ·· تاركة على وجهه لطمة قوية من الهواء الرطب ·

حينئذ نظر الى العربة وهى تبتعد وعيناه مغرورقة بدموع لألاءة وصدره يجيش بفرحة النجاة من موت بغيض ·

أما القصة الثانية فهى حنين بقلم الاديبة كاميليا جلال وهى تعتمد على التحليل وقد تعمقت نفسية فتاة تهفو الى الزواج دون أن تبين عن مشاعرها وقد قدمت قصتها فى اسلوب رفيق ليس فيه افتعال ·

حنين

بقلم : كاميليا جلال

استيقظت فوقية من نومها على اصوات الباعة المتجولين الذين اصطفوا تحت النافذة كعادتهم صباح أيام الجمعة ينادون بأصواتهم المتنافرة ـ كل على بضاعته ـ لعل قاصدى المستشفى الجامعى ـ القائم على الطوار المقابل ـ تبهرهم هذه النداءات المتحمسة على شتى أنواع الفاكهة فيحملونها هدايا لمرضاهم ·

وتمطت فوقية فى الفراش وقد ندت عنها تنهيدة طويلة وهى تفكر فى هؤلاء المرضى ، انها مثلهم ، مريضة ، رغم صحة بدنها ونشاطها الجم ، أقرب الى الموت من أكثرهم معاناة رغم أنفاس الحياة المترددة بين جنبيها فى قوة وانتظام ·

ودخلت أمها الحجرة ، تسبقها دعواتها الطيبة ، ورائحة البخور الذكية التى تصاعدت من طبق صاج فى يدها ، أخذت تلوح به هنا وهناك حتى ملأت رجاء الغرفة بخطوط متعرجة من الدخان تأملتها فوقية وهى تتجمع فى الفضاء بيضاء ·· واضحة ·· ثم لاتلبث أن تتلاشى فى هدوء كالطيف ، فتنهدت مرة أخرى ، واستلقت على صدرها تخفى وجهها وانفعالاته فى الوسادة الناعمة ·

واقتربت منها أمها تقول بحنان :

ـ هيا انهضى يافوقية فالساعة تقترب من التاسعة ·

وعبرت فم فوقية الدقيق ابتسامة رقيقة انعكس نورها على عينيها فأضاءها وهى تحيى أمها تحية الصباح ولكنها لم

تحرك من مكانها فقامت الام مداعبة :
ـ الآن اليوم عيد ميلادك تتدللين يا فوقية ؟ هيا ·· هيا ·· ان اخوتك ينتظرونك بلهفة لترى هديتهم · أما هديتى فسوف أسبقهم وأعطيها لك · وانحنت فوقها تقبلها فى عطف ، ثم خرجت وهى تتلو بعض الآيات القرآنية ولاتنى تلوح بطبق البخور هنا وهناك · فنهضت فوقية على مهل واتجهت نحو نتيجة الحائط وقد خبا بريق عينيها وهى تتأمل التاريخ المكتوب فى مزيج من التعجب والاشفاق ، فما أطول ما عاشته اذا حسبته كمجرد رقم ، وما أسرع ما مر عمرها وانفلت من بين أيامها اذا حسبت رغباتها وأمنياتها التى حيرتها فى ضباب الحياة ·

وبغتة ، أفاقت من شرودها على ضجة اخوتها وهم يتصايحون فى مرح ، فتلقت منهم هدية عيد ميلادها الثامن والثلاثين وقد راحت تنبش الماضى ، عندما كانت تتلقى مختلف الهدايا من والدها رحمه الله ، فرأت بعين الذكرى فوقية أخرى ، خفيفه ، مشرقة ، تخطر بخطى الربيع على بساط الحياة ، متوردة الوجنتين بدماء الشباب والأمل ، ثم تدرجت مع ذكرياتها فاذا بالأب الرحيم يرحل عن الحياة ويتركهم لها ، فطحنتها تحت عبء أسرة متوسطة الحال ، صارت هى ربتها بعد ان اختصرت مدة دراستها لتعمل موظفة متوسطة باحدى الشركات، وجرفتها دون أن تشعر ومعها أكثر من ضرورة ضنت بها على نفسها فى تلك الدوامة التى دارت بها فأسكرتها وأغمضت عينيها تعبا وملالة ، واليوم وقد هدأت تلك الدوامة وصار اخوتها يتعاونون له فيما بينهم لم يعد للعهد السعيد رسم ولا أثر ·

وصاح شقيقها الاوسط فى لهفة :
ـ الا تعجبك الهدية يا ابنة فوقية ؟

فانطبعت على شفتيها ابتسامة واسعة ، وانحنت تضم اليها اخوتها الثلاثة وقد جال الدمع فى عينيها الصافيتين وهمست :

ـ انها تعجبنى ·· تعجبنى جدا ·

وكادت تتنهد مرة أخرى لولا شعورها بأنها أكثرت من التنهد ، وأن وراءها من الأعمال المنزلية البسيطة ما يكفى لملء فراغ يوم عطلتها ، فطوحت بشعرها الغزير الى الوراء وتوجهت خارج الحجرة يحيط بها أشقاؤها وهم ينشدون لها احدى أغنيات عيد الميلاد ·

وبينما هى أمام الحوض فى المطبخ ، وقد انهمكت فى تنظيف بعض الصحاف، أقبلت عليها أمها تقول فى نبرات منفعلة :

ـ فوقية ان السيدة « انتصار » جارتنا قد دعتنا لحضور حفل عقد قران قريبة لها ، وأقسمت على وألحت حتى لم أجد بدا من القبول خاصة وأننا لم نر المجتمعات منذ زمن بعيد ·· فما رأيك ؟

وهزت فوقية رأسها موافقة ، وهى تتأمل المياه تتسرب من الصنبور نقطة ·· نقطة ·· ثم تذكرت صديقتها وزميلتها فى العمل « فريدة » فتركت الصحاف مكانها ، وأغلقت الصنبور بعناية ، وجلست على مقعد منخفض فى ركن من المطبخ تستعيد تفاصيل قصة زواج فريدة ، تلك القصة الحالمة ·· ما أجملها ! كانت فريدة مدعوة فى احدى حفلات الزفاف وبينما هى تخطر هنا وهناك وسط المدعوين التقت نظراتها بنظرات شاب وسيم سمرتها فى مكانها حتى اقترب منها وقال فى اعجاب : ـ أقسم أنك أجمل عروس يحلم بها انسان ·

الشاب ، والآن ٠٠ ها هى ذى تستعد للذهاب الى حفل زفاف الى مجتمع كبير ، زاخر بالحياة والأمل ، فهل يا ترى تعود منتشية فرحة ، فتخرج لسانها ساخرة من التاريخ الذى يخنق أنفاسها ، وقد ضمت بين ذراعيها قدرها التائه ؟

وأمضت فوقية بقية يومهـــا تستعد للحفل ، فأخرجت من بين أثوابها أجملها، وانتقت حذاء مرتفع الـــكعب لتبدو رشيقة ، وعقصت شعرها الاســود الى الوراء وزانتــه بوردة برتقــالية زاهية تتفق ولون ثوبهـا الواســع ٠ وعندما ألقت نظرة أخيرة على مرآتها شــعرت بنفسها الصادية تحن الى الشراب البارد العذب الذى فاتها ، وبروحها تهفو فى وجل الى الرقص والغناء والمرح ٠٠٠ الى كل شىء وعندما خرجت من باب الشقة مع والدتها ليمرا على السيدة « انتصار » تنفست الهـــواء الذى هب من نافذة مفتوحة فى السلم وقد احتشـــدت فى رأسها رغبات وآمال مبهمة ، غامضة ٠

وهناك ـ تحت الأضــواء المتلألئة ، أحست أنها تميس فى النور الأبيض ، وأن العش الصغير الذى تمنت أن تبنى فيه حياة جديدة ، خاصة بها وبمشاعرها أصبح قاب قوسين أو أدنى ٠ ولكنهـــا عادت تسأل نفســـها وهى تتحسس وجنتيهـا ٠٠ أتراه قد مر وانمحى ذلك العهد الذى يمـكنها فيه أن تحلم بعش لأحلامها ، وبصغار كالملائـكة ، امتدادا لحياتها يسمعونها برقة كلمة ماما ؟

وجاءت العروس تجلجل مع طلعتهـا الزغاريد ، فتأملتهـــا فوقية بنظرات مسكينة ، تائهة ، فيها اعجـاب لايخلو من شعور خشيت بينها وبين نفسها أن تسميه الحسد، فحولت نظراتها الى بعيد، فاذا بنظرات أخرى ترمقها فى اصرار ، وكانت لشاب فى حوالى الخامسة والثلاثين

[illegible] القسمات، فأطرقت وهى تفكر فى فريدة، وعندما اقترب منها بحثت عن أمهـا فى ارتباك فرأتها فى الجانب الآخر من القاعة مع بعض السيدات ، وأخيرا ســـمعت صوته يسألها عن الطريق الى حيث يمكنه غسل يديه ، فأخبرته انها مثله غريبـة عن المكان فظل بجانبها يدلى بتعليقات عن العروس والعريس ، وهى تجاريه بصوت بدت فيه رنة المرح واضـــحة وتحرك يدها حركات أنيقـــة ، ودقات قلبها تنبئها فى عنف أن الحياة التى طالما حرمتها من الشعور بأنوثتهـــا ، حنت عليها اليوم وبعد طول عزلة وحرمان ٠

وفجأة سألها الشاب فى غموض : ـ

لقد رأيتك تدخلين مع السيدة التى ترتدى ثوبا بنيا داكنا ٠ فهل أنت من أقاربها ؟

كان يعنى بسؤاله السيدة « انتصار » فاجابته أنها جارتها ٠ فعاد يقـــول فى تردد : ـ

ـ هل أكون متطفلا لو سألتك عن الآنسة روضة ؟

وفى تلك اللحظة دخلت « روضة » ابنة السيدة انتصار وهى تمرر بيدهـا على عقصة شعرها ، وما أن رأت الشاب حتى تقدمت صوبه فى دهشة قائلة :

ـ أنت هنا ؟ وكيف ؟

فقال :

ـ جئت مع العريس فهو صديقى ، وأنت لماذا تأخرت ؟

فقالت بدلال ٠

ـ كنت عند مصفف الشعر

فنظر هو الى فوقية وقال : ـ

ـ لقد جاءت الآنسة مع والدتك التى انشـغلت مع والدة العروس ولم تظهر حتى الآن ، ولم أطق صبرا فسألت عنك الانسة ٠٠

وهنا انتبهت روضة لوجود فوقيـــة

الشاب ـ الاستاذ راشد خطيبى وسوف تعلن الخطبة رسميا قريبا جدا ·

وبعد أن همست فوقية ببعض كلمات المجاملة :، انسحبت بهدوء تاركة الشاب يرنو لروضته فى حنان ، وانكمشت فى ذهول بجوار والدتها حتى انتهى الحفل البسيط الهادىء ، فخرجت تتـــابط ذراعها ·

وفى غرفتها ، خلعت الحذاء المرتفع الذى آلم أصابعهـــا ، وطوت الثوب البرتقالى والقت به فى أرضية الصوان الداكنة ، وتهيأت للنوم ، ولكنها لمحت ورقة النتيجة ثابتة مكانها ، فنظرت اليها طويلا فى جمود ، ثم نزعتهـــا بعنف وكورتها بين أصابعها ، وفتحت النافذة والقتها ، وانحنت ترقبها وهى تهوى فى بطء ··

***

محمود الحسينى مرسى :

موهبتك القصصية تستحق التقدير لا شك ، فانت تقدم فى قصتك هـذه مزاجا بين الرؤى والخيـال والمخـاوف الهاجسة فى النفس · وقصـتك هـذه صورة مليئة بالأشباح ولعلك تنظر فيها الى رسـالة الغفران ولكننى أعتقد أن الفكرة التى تريد أن تتصدى لها أكبر وأعمق من أن تحيط بها قصة قصيرة · فالافكار فى قصتك لمحات تريد أن تتوغل فى العمق ، والقصـة نفسـها تقوم على فكرة الصورة الرمزية · وحتى الصورة الرمزية لا بد أن تقنع القـارىء وهكذا تحتاج الى التعميق فى فكرتك حتى يقتنع قراؤك ، الا ترى معى أن تظل بعيدا بعض الوقـت عن الرمزية حتى تتقن غـيرها اتقانا ترضى عنه كل الرضى · انها ههنا مجرد اقتراح أرجو ألا تتقيد به اذا الحت عليك فـكرة لا ترى لهـا اطارا يصلح

الرمزية · فالفكرة نفسها هى التى تحدد الشكل الفنى ·

رجب سعد السيد :

اعجبتنى طريقـة العرض عندك فهى تبشر بمسـتقبل لك منتظر ان شـاء الله · وقد أعجبت أيضـا بطريقتك فى انهاء القصة فى غير اصرار ولا افتعال · ولكن القصة نفسها ترددت بين الصورة القصصية والقصة ذات الحادثة · وقد ابتدأت فى القصة وانتهيت منها دون أن تستقر على رأى معين . لو انك كنت قررت أن تتخـذ طريقا معينـا وسرت فيه لاستطعت أن تقدم الينا عملا أكثر اتقانا · والقصـة قصيرة بشـكل غير مقبول . ولعلك لو كنت تعمقت هـذه الصله الجديدة بين الحجار وام تفيدة لكان ذلك اجمل بالقصة .

عبد الستار محمد خليف :

يسعدنى ياسيدى أن القاك · خطابك مس مشاعرى ولكننى لا أعتذر اليك عما قلت · فالمدرسون الالزاميون من أعلم النـاس بقواعد اللغـة · فـلا يعفيـك كونك مدرسا الزاميـا أن تعرف لغتك معرفه تامة . لا أخفى عليـك . لقـد تعلمت أنا اللغـة العربيـة أول مـا تعلمتها على مدرس الزامى · وحين كنت فى السـنة الثـالثة الثانوية كنت أقرأ الشعر على هـذا المدرس الالزامى وهو شاعر رقيق فقال لى لا بد أن تهتم باللغة فانت كثير اللحن فكان هو السبب أن التفت الى لغتى · فلا تظن أن وظيفتـك تعفيك من أن تتقن اللغـة العربية كل الاتقان .

محمد العقدة :

اشـكرك غاية الشـكر على خطابك واقتراحاتك جميعهـا بـلا اسـتثناء صـالحة للبحث ان لم تكن جميعهـا

صالحة للتنفيذ . ارجو ان تجد الأشخاص الذين يستطيعون تنفيذ هذه الاقتراحات : ان الرسالة التى تتحدث عنها لم تصل الى . فان كنت قد احتفظت بصورة منها فانه يسعدنى ان تعيد ارسالها الينا .

حسن محمد نور :

لماذا يا استاذ حسن كتبت حوارك بالعامية ثم اتجهت الى العربية فى أغلب حوار القصة . وحوارك العربى عنيف . فكلمة يا صاح مثلا لا تصلح للحوار فى أيامنا هذه. القصة فى ذاتها عباره عن أفكار لم تكلف نفسك عناء وضعها فى قصة بل هى أفكار، تراشق بها صديقان وانتهى أحدهما الى الجنون . ما هكذا تكتمل القصة ثم لماذا لم تأت لنا بنبأ عن حشد الاصدقاء الذين قدمتهم فى أول قصتك . ماذا فعلت بهم والقصة قصيرة . ان حذف الشخصيات لا يجوز فى القصة القصيرة وان جاز فى القصة الطويلة . ما دمت قد ذكرتهم فلا بد أنك كنت تريدهم أن يقوموا بأدوار معينة .

عنتر عبد السلام مخيمر :

يخيل الى أنك لو كنت رويت عن غير طريق الشيطان لكان أجمل . انها تمثل مرحله متأخرة من فن القصة حين كان الكتاب يجسمون الشياطين والملائكة . ولكنها فى لونها هذا لا بأس بها . اننى سأنشرها فى العدد القادم لأقدم للقارىء نموذجا من لون كان موجودا ثم عدل عنه كتاب القصة نهائيا . وانا أرحب دائما بالمناقشة فلا يقف بك شيء أن تناقشنى فى اى رأى اسوقه . واحب أن يستقر فى الجدل وكل ما اسوقه من آراء على هذه الصفحة ما هو الا وجهة نظر واحده فى الموضوع يصيبها الخطأ كما قد تصيب الصواب . ان الأعمال الأدبية ما هى الا انعكاسات مختلفة على نفوس القراء وأنا قارىء منهم أتيح لى أن أقول رأيى فقد أعجب بشيء لا يعجب آخرين وقد أفند شيئا كان حقيقا بالاعجاب . وليس على فى ذلك من بأس انما اذكر انعكاس العمل الفنى على نفسى . وانا حين أتكلم عن القواعد لا أفكر فيها الا بعد أن اجد العمل لم يعجبنى حينئذ اروح أبحث عن الأسباب التى جعلتنى لم اعجب بالعمل وغالبا ما أجدها فى البعد عن القواعد المعروفة . وثق أنه حين يعجبنى عمل ما لن أفكر فى القواعد وسأعلن اعجابى به . بعد فاذا اردت أن تناقشنى فمرحبا بنقاشك .

سعيد صبحى الصفانى :

اعجبت بقصتك غاية الاعجاب فقد استطعت فى براعة فنية أن تعرض وجهة نظر الظالم على أنه مظلوم وكنت صادقا فى تصويرك دون افتعال اوتكلف ودون خطابة أيضا . وانما نفسية أب يواجه الحياة بصدق ويواجه نفسه والناس دون ملق ولا مداورة . ارجو ان تقرأ قصتك فى العدد القادم ان شاء الله . قصتك التى المحت عنها « الصراصير » لم تصل الى . والواقع أنها معذورة أن تفقد طريقها فالخطابات كثيرة الى درجة تجعلنى أحس بالعجز الكامل . فالحقيقة التى لا مهرب منها اننى لن استطيع اجابة الجميع فامرهم وأمرهم لله .